الامبريالي من سياسة التعايش السلمي ان لدى الاتحاد السوفياتي اي استعداد للمهادنة في وجه اي خطر يتهدد النظام الاشتراكي في دولة متاخمة للاتحاد السوفياتي ، عضو في حلف وارسو ، تحتل موقعا استراتيجيا هاما في قلب القارة الاوروبية · واذا سرنا مع هذا المثل نفسه وجدنا وجها آخر لهذه الحقيقة ، وهو ان المعسكر الامبريالي ـ برغم الضجيج الشديد الذي احدثه ابان ازمة تشيكوسلوفاكيا ـ قد ابتلع غصته ، ولم يتوقف عن تقديم « التنازلات » للمعسكر الاشتراكي بعد ذلك مباشرة ·· وهي تنازلات تمثلت في الاعتراف نهائيا بالدولة التي اوجدتها نهاية الحرب العالمية الثانية في اوروبا ، وفي الاعتراف بجمهورية المانيا الديمقراطية ـ حتى من جانب المانيا الاتحادية (الغربية) ـ وفي التوصل الى اتفاقات للتعاون الاقتصادي والتكنولوجي ··· وكلها وغيرها خطوات لم تكن متصورة الى ما قبل سنوات قليلة من اتخاذها ·

الواقعيون ·· والعدوانيون

وتعتمد السياسة الخارجية السوفياتية في اطار مبدأ التعايش السلمي التمييز بين اجنحة « واقعية معتدلة » واخرى « عدوانية » بين الدول البورجوازية · ويرجع هذا التمييز الى لينين ايضا · فقد كان يقول : « **لا يمكن ان نكون غير مبالين لمسألة معرفة ممثلي المعسكر البورجوازي الذين يميلون الى حل عسكري للمشكلة ، والذين من بينهم يميلون الى السلمية** » (١) · ويردد بريجنيف المعنى نفسه في عبارة اخرى : « **اننا نميز في المعسكر الرأسمالي جناحا اكثر اعتدالا ، وممثلوه ـ مع بقائهم اعداء طبقيين وايديولوجيين لنا ـ يقيمون بشكل واضح نسبة القوى الحالية في العالم ، ويميلون الى البحث عن حلول مقبولة من الطرفين للمسائل العالمية المختلف عليها · وتأخذ دولتنا هذه الاتجاهات بعين الاعتبار في تطبيق سياستها الخارجية** » (٢) · وفي عبارة ثانية يذهب الى حد القول : « **ان الدور الحقيقي والوزن السياسي لدولة ما يقاس اليوم بقدرتها على ادراك الاهمية التي يرتديها الحفاظ على السلم وتعزيزه ، وبأعمالها الملموسة لحل هذه المسألة الاكثر الحاحا في عصرنا · ولا نستطيع في هذا المجال الا ان نقدر رجال الدولة في البلدان الرأسمالية الذين يحاولون تخطي جمود الحرب الباردة والانخراط في طريق جديد ، طريق الحوار السلمي مع دول النظام الاجتماعي الآخر** » ·

وهكذا تظهر اثناء ممارسة مبدأ التعايش السلمي اعتبارات تتعلق بمتغيرات تفصيلية، كهذا المتغير الذي يتوقف على تقييم مواقف دول معينة او قادة ورجال

---

(١) لينين : المؤلفات الكاملة ، المجلد ٣٣ ، ص ٢٦٨

(٢) بريجنيف : المصدر السابق ، ص ١٩١